فرحك بالمنعم لترتقي الى درجة القرب منه والاستدلال به على عنايته ليرجى ثوابه ثم انه ينبغي ان يقصد به الخير ويضمره للكافة ويظهر شكره باللسان والجوارح باستعمالها في طاعته فمن استعملها في معصيته فقد كفر بالنعمة ثم لا ينبغي ان يرى الشكر من نفسه بل من ربه فهو الشاكر والمشكور فيختص به الحمد من كل وجه لكن من فعل على يديه ما بلغت به الحكمة غايتها فهو الشاكر وما وقعت دونها فهو الكفور ونسبته الى الاول محبة والى صاحبه رضى والى الثاني كراهة و الى صاحبه لعنة فاشار الى السعادة الاخروية بالانعام والى الفضايل النفسية بالتربية والى الفضايل البدنية والخارجية بالرحمة والى الاسباب الجامعة بالعبادة والاستعانة والهداية والاستقامة والانعام والى جر المنافع ودفع المضار بالشهوية والغضبية بالرحمة والى التعديل بمالك يوم الدين والى الماكول واعطاء القوى بالتربية والى ارتباط كل من العلوية والسفلية بالاخر وربط البدن والقوى بالبدن برب العالمين والى ان المنعم بالكل هو الله بالحمد لله والى المحبة والرضا بالانعام والى الكراهة واللعنة بالغضب وقدم الحمد في مقاصد الكتاب للاشعار بانه اعظم مقاصد انزال الكتب وارسال الرسل وتكليف العباد وخلقهم وانه مقدمة كل خير ومنتهاه ولا مرما قال اللعين ولا تجد اكثرهم شاكرين واقسم الله سبحانه لاهله بالمزيد فقال لئن شكرتم لازيدنكم وقدم المبتدا لانه اهم بعد معرفة المنعم في التسمية مع ان تاخير لله يشعر بانه المرجع ولا حاجة الى تقديم الخبر للاختصاص لحصوله من لامي التعريف والجر واظهر اسم الله بعد ذكره للاشعار بان اقتضائه الحمد باعتبار ظهوره وحذف الخبر واقيم الظرف مقامه فكانه جمع فيه بين الحذف والذكر المتنافيين ثم ان قدر فعلا دل على التجدد والاسمية على الثبوت ففيه ايهام الجمع بينهما من وجه اخر وان قدر اسما ففيه ايهام الجمع بين المثلين لانه مشعر بالثبوت المحض من غير تجدد فكانهما ثبوتان وذكر المسند اليه لانه الاصل مع التلذذ بذكره مع كونه ناشيا من النعم منشا للمزيد مع التلذذ بذكر المنعم ففيه ايهام الجمع بين المثلين من وجه اخر **رب العالمين** الرب المالك فلا يتعين عليه تصرف دون ضده فهو متفضل بالانعام فله الحمد من جهة استيلائه وتفضله او السيد الذي علت رتبته فله اعلى المحامد بعلوه وباعلائه العبيد بانعامه عليهم او الخالق فله اتم المحامد على كمال افعاله وصفاته التي تتوقف عليها وانعامه

قبل الاستحقاق او المربي وهو المصلح او المدبر بتبليغ الشيء اعلى مراتبه كجعل النطفة علقة ثم مضغة ثم اعضاء مخلقة ثم افاضة الروح عليها واعطاء كل عضو قوة تليق به ثم تكميله بالشريعة والطريقة والحقيقة فله اجمع المحامد والعالم ما يعلم به الخالق من المحدثات جمع ليشير الى توحده بعموم فيضه واستيلائه جمع العقلاء ليشير الى انهم المقصودون بالذات ثم انه اضاف الحمد اولا الى الذات الجامعة للكمالات ثم الى الربوبية التي تظهر نور الوجود ثم الى الصفات الظاهرة في المظاهر بصورها واثارها ثم بما ترتب عليها من الجزاء وفي رب العالمين باعتبار اشارته الى ما ذكر ايجاز وايراده بعد الاسم الجامع اطناب ففيه ايهام الجمع بين الضدين وهو كالخاص بعد العام والرحيم خاص بعد الرحمن ففيه ايهام الجمع بين المثلين ثم انه صفة موضحة باعتبار ان العوام انما يعرفون الله بالعالمين ومادحة باعتبار ان الخواص انما يعرفون الاشياء به ففيه مع جعل المعرف معرفا ايهام الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي للوصف ثم ان العالمين معرف لله في حق العوام فهو اعرف وقد عرف بلام التعريف ففيه ايهام تحصيل الحاصل ثم ان هذه الاسماء علة الحمد والحمد علة ظهورها لانه ربما يمجد ففيه ايهام علية الشيء لما هو معلوله وفي الاضافة تعظيم المضاف بان له الاستيلاء على الكل والمضاف اليه بان له مثل الرب الكامل التربية والحمد بانه لا يليق لغيره والعالمين جمع عالم وهو جمع في المعنى فهو مع كونه تفرقة اشارة الى جمع الجمع **الرحمن الرحيم** مر ان رحمتي التسمية ذاتيتان وهاتان وصفيتان وقيل هناك لتسكين هيبة اسم الله وهنا لترجية العابدين المخوفين بمالك يوم الدين اذ لا بد للعبادة الشاقة من قايد الرجا وسايق الخوف احدهما لتسكين هيبة العوام وترجيتهم والاخرى للخواص ويمكن ان يشار بذلك الى انهما كما وقع بهما الابتداء يقع بهما الانتهاء فتعذيب الكفار رحمة للابرار من الانتقام من اعدائهم واعطائهم منازلهم من النار واخذهم منازلهم من الجنة او الى انهما كانا مبدا الحمد العامة مبدا للعام والخاصة للخاص فهما منتهاه كذلك او الى ان الحمد وان كمل فلا يكافي النعم السابقة عامة او خاصة فلا يوجب المزيد الا يجعل الرحمتين اياه موجبا له العامة للمزيد العام والخاصة للخاص او الى انه كما انقسمت رحمة الدنيا الى عامة ايجادية وخاصة

نعنه ان العالم جمع من حيث العقلاء وان كان مفردا من حيث اللفظ فجعله ارادة قبل ليجمع الجمع وجعله تفرقة من باب اطلاق السبب على المسبب والانسان ان العالم سبب التفرقة لانها اي الجمع الخلق لاحتواء وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية فاسد و حطيب

Copyright © King Saud University